والجملتان بمعنى واحد فالعطف للتوكيد لواحة
للبشر خبر مبتدا محذوف حال اخرى او مستانفة والوجهان
يجريان في قراءة عليها تسعة عشر لظاهر الجلد اي
فالبشر جمع بشرة بمعنى ظاهر الجلد عليها تسعة
ملكا اي مالكا ومعه ثمانية عشر وقيل تسعة عشر نقيبا
لان جملتهم تعجز العبارة عنها كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو ان قلت ولم خص هذا العدد بالذكر
اجيب خص لانه موافق لعدد اسباب فساد النفس
الانسانية وهي القوى الانسانية والطبيعية اذ القوى
الانسانية ثنتا عشرة الخمسة الظاهرة والخمسة
الباطنة والشهوة والغضب والقوى الطبيعية سبعة
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية
والنامية والمولدة والمجموع تسعة عشر خزنتها
اي يتولون امرها ويتسلطون على اهلها ان قلت
قد ثبت في الاخبار ان الملائكة مخلوقون من نور فكيف
تطيق المكث في النار اجيب بان الله تعالى قادر
على كل الممكنات فكما انه لا استبعاد في انه يبقى اهل النار
في مثل ذلك العذاب الشديد ابد الاباد ولا يموتون
فكذلك لا استبعاد في ابقاء الملائكة هناك من غير الم
قال بعض الكفار هو ابو الاشد بن كلدة بن خلف
الجمحي قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية عليها تسعة
عشر

عشر قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم محمد يخبر
ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الشجعان افيعجز
كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد منهم فقال ابو الاشد
انا اكفيكم منهم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة
على بطني واكفوني انتم اثنين فقال الله تعالى
ردا عليهم وما جعلنا الخ وما جعلنا اصحاب
النار الا ملائكة اي لم نجعلهم رجالا فتغالبونهم وانما
جعلناهم ملائكة لانهم خلاف جنس المعذبين من
الجن والانس فلا ياخذهم ما ياخذ المجانس من الرافة
والرحمة ولانهم اشد باسا واقوى بطشا فقوتهم اعظم
من قوة الانس والجن ولذلك جعل رسول البشر من
جنسهم ليكون له رافة ورحمة بهم الا فتنة
الجملة مفعول ثاني على حذف مضاف اي الا سبب
فتنة وقوله للذين صفة فتنة قال الرازي انما صار
هذا العدد سببا لفتنة الكفار من وجهين الاول
ان الكفار يستهزؤن ويقولون لم لا يكونوا عشرين
وما المقتضي لتخصيص هذا العدد والثاني ان
الكفار يقولون هذا العدد القليل كيف يكون وافيا
بتعذيب اكثر العالم من الجن والانس من اول ما خلق
الله تعالى الى قيام الساعة واجيب عن الاول
بان هذا السؤال لازم على كل عدد يفرض وبان افعال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)